

العنوان: التأثيرات المعمارية بين مصر و العراق خلال العصور الإسلامية حتى العهد العثماني

المصدر: آداب الرفادين

الناشر: جامعة الموصل - كلية الآداب

المؤلف الرئيسي: الجمعة، أحمد قاسم علي

المجلد/العدد: ع 20

محكمة: نعم

التاريخ الميلادي: 1989

الصفحات: 85 - 98

رقم MD: 159462

نوع المحتوى: بحوث ومقالات

قواعد المعلومات: AraBase

مواضيع: العصر العثماني، مصر، العراق، العمارة الإسلامية، الفنون الإسلامية، التأثيرات المعمارية، بناء المساجد، زخرفة المساجد، التخطيط العمراني

رابط: <http://search.mandumah.com/Record/159462>

التأثيرات المعمارية بين مصر والعراق خلال العصور الإسلامية حتى العهد العثماني

د. أحمد قاسم الجمعة

كلية الآداب - جامعة الموصل

بعد العراق ومصر من أقدم المواطن التي نشأت فيهما الحضارة البشرية ، كما حدثت ، بينهما علاقات وتبادل حضاري منذ أقدم العصور ، والرسائل المكتشفة في تل العمارنة خير دليل على ذلك ، وامتد تأثيرها الى الحضارات القديمة والبقاع الأخرى ولاسيما ايران في العهد الأخميني والعهود اللاحقة له في الشرق والحضارة الاغريقية وما تفرع عنها من حضارات في الغرب .

والبحث سيتناول التأثير المعماري المتبادل بين العراق ومصر في العصر الإسلامي ، حيث ازداد ذلك التأثير بفعل الوحدة السياسية والحضارية بين أقطار الوطن العربي لفترة طويلة بعد ظهور الإسلام والتي تمخضت عنها الوحدة التعبيرية للعمارة والفنون (١) .

وسيكون الاعتماد في ذلك على مدى التشابه بين الظواهر والعناصر المعمارية في كلا ، القطرين على الرغم من كون التشابه لايشير في كل الأحيان الى التبادل ، وانما تكون نشأته محلية بفعل الحاجة اليه .

وتبادل الولاة والحكام وهجرة وتنقل الصناع وازباب الحرف من قطر لآخر له الدور الكبير في ذلك التبادل ، وخير دليل على ذلك احمد بن طولون الذي ترعرع في سامراء في العراق وعاش في عصري المعتصم والمتوكل اللذين اهتمتا بالعمارة والبناء وعليه فمن البديهي ان ينقل بعض تلك الظواهر المعمارية الى مبانیه في مصر بعد أن ولي أمرها (٢) .

(١) الدكتور احمد قاسم الجمعة: أهم التأثيرات المعمارية والفنية المتبادلة بين العراق والمغرب العربي في العصر الإسلامي ، مجلة آداب الرافدين ، العدد التاسع أيلول ١٩٧٨ ، ص ١٩٠ .

(٢) الدكتور فريد شافعي : العمارة العربية في مصر الإسلامية ، المجلد الأول، القاهرة ١٩٧٠م ، ص ٤٢١؛ الدكتور طاهر مظفر العميد: العمارة العباسية في سامراء، بغداد ١٩٧٦م ،

ص ٢٣٨ .

ثم قدوم بعض الصناع واهل الحرف من مصر الى الموصل في اواخر القرن (٥٦ / ١٢م) (١)
وهجرة الصناع من الموصل الى ربوع الشام ومصر بعد استيلاء المغول عليها سنة (٦٠ / ٥٦٦٢م) (٢) .

ومن تلك التأثيرات تخطيط مدينة القطائع التي بناها ابن طولون عام (٥٦ / ٨٦٩م)
حيث كان يخترقها شارع واسع يصل بين قصره وجامعه سمي بالشارع الأعظم على غرار
الشارع الأعظم الذي كان يخترق مدينة سامراء ويمتد لعدة كيلو مترات واصلا قصر بلكوارا
وجامع ابي دلف شمال سامراء (٣) ، كما ان جامع ابن طولون كان قد استوحى تخطيطه .
مباشرة من العمارة العباسية في سامراء (٤) ولاسيما الزيادات التي تكتنف جدرانها الخارجية
(رسم ١) التي تمثلت قبل ذلك في مسجد سامراء (٥) وأبي دلف . كما وجدت في الجامع
الأعظم بسوسة في تونس ، وهي عبارة عن افنية طولية تشكل على جبهة الجامع وجانيبه
بما يشبه السور (٦) ، علما بأن المآذن في هذه الجوامع تقع خارجها في تلك الزيادات . (٧)
وتصميم المئذنة الملوية في الجامع الكبير في سامراء ذات القاعدة المكعبة والسلم الصاعد
حولها من الخارج (رسم ٢ ، ٣) هو الآخر يبين مدى تأثير العمارة العراقية على مصر ،
فقد تمثل في مئذنة الجامع الطولوني (٨) (رسم ٤ ، ٥) على الرغم من تشييدها بعد اربعة

-
- (١) سعيد الديوجي: الموصل في العهد الأتابكي ، بغداد ١٣٧٨ / ١٩٥٨م ، ص ٤٥ .
 - (٢) الدكتور صلاح العبيدي: التحف المعدنية الموصلية في العصر العباسي ، بغداد ١٣٨٩ / ١٩٧٠م ، ص ٢٥ .
 - (٣) شافعي : المرجع السابق ، ص ٤٢٣ .
 - (٤) جورج مارسيه: الفن الإسلامي ، ترجمة الدكتور بهنسي ، ومراجعة عدنان بني ، دمشق ١٩٦٨م ، ص ٧١ .
 - (٥) محمود عكوش: تأريخ الجامع الطولوني . القاهرة ١٣٤٦ / ١٩٢٧م . ص ٣٠ ، ٣١ .
 - (٦) مارسيه: المرجع السابق ، ص ٧٢ .
 - (٧) العمارة : المرجع السابق ، ص ٢٣٨ .
 - (٨) شافعي : المرجع السابق ، ص ٤١١ ، العميد : المرجع السابق ، ص ٢٣٨ ؛ ثروت عكاشة القيم الجمالية في العمارة الإسلامية ، القاهرة ١٩٨١م ، ص ١٥٩ .

قرون في عام (٥٦٩٦ - ١٢٩٦م) ، كما تمثل بعد ذلك في مئذنة جامع ابي دلف المشيد حوالي عام (٥٢٤٧ - ٨٦١م) (١) .

وهناك تأثير معماري آخر تناول المآذن فقد اشتملت مئذنة خانقاه الأمير قوصون بصحراء السيوطي (٥٧٣٦ / ١٣٣٦م) من عهد المماليك البحرية على سلمين فيما بين الدورة الأولى والثانية لا يرى الصاعد النازل منها(٢)، ومثل هذه الظاهرة وجدت من قبل في العراق بمدينة الموصل في مئذنة الجامع النوري من العهد الأتابكي (٥٦٦ - ٥٦٨ / ١١٧٠ - ١١٧٢م)، فقد اشتملت هي الأخرى على سلمين أحدهما يبدأ من أسفل قاعدتها المنشورية ، والأخر من أسفل بدنها الأسطواني ولا يلتقيان الا في الأعلى (٣) (رسم ٦) وانتقلت الميزة المذكورة الى المئذنة المظفرية في اربيل بالعراق (٥٨٦ - ٥٦٣٠ / ١١٩٠ - ١٢٣٢م) . (٤) .

وحقق المنمار بوجود السلمين تخفيف الثقل وزيادة تماسك وشدة المواد البنائية للبدن بالمحور الوسطي وعدم اندفاعها نحو الخارج (٥) .

ومن الظواهر المعمارية الأخرى المبتكرة في سامراء ذات العلاقة بتطور العمارة في مصر هي البدنات ، فقد وجدت في الجامع الكبير بسامراء على هيئة أكتاف مربعة لحمل السقف في ظلال المسجد مباشرة بغير عقود (٦) ، وتحف بأركانها اعمدة اسطوانية رشيقة (٧) . وفي جامع ابي دلف وجدت الأكتاف بهيئة مستطيلة لتحمل عقودا تتكون

-
- (١) شافعي : المرجع السابق، ص ٤١١.
 - (٢) حسن عبد الوهاب: من روائع العمارة الإسلامية في مصر، المؤتمر الرابع للآثار في البلاد العربية ، القاهرة ١٩٦٥م، ص ٣٠٩.
 - (٣) الدكتور احمد قاسم الجمعة: من نقائس الفن المعماري في الموصل، مجلة الشعب، العدد الأول، حزيران ١٩٧٨م، ص ٥٦.
 - (٤) الدكتور احمد قاسم الجمعة: المئذنة المظفرية في أربيل، مجلة الشعب، العدد الرابع ١٣٩٩م/ ١٩٧٩، ص ١٦٨.
 - (٥) الجمعة: من نقائس الفن المعماري في الموصل، ص ٥٦.
 - (٦) شافعي : المرجع السابق. ص ٤٠٣.
 - (٧) زبيح القيسي : جامع الجمعة في سامراء تخطيطه وصيانتة، مجلة سومر م ٢٥، لسنة ١٩٦٩، ص ١٤٨، مخطط رقم ٣.

منها بانككات يوضع فوقها السقف. وانتقلت هذه الظاهرة الى الجامع الطولوني بمصر (١) (رسم ٨)، وامتدت الى العصر الأخشيدى في مشهد آل طباطبا بالقرافة الصغرى بالقاهرة (٢) وتعدتها الى العهد الفاطمي عندما تمثلت في جامع الحاكم (٣). وطلعتنا بعد ذلك في جامع قرطبة من عهد الخليفة المستنصر (٤).

أما ظاهرة عمود الناصية الممصق التي وجدت في نواصي دعائم جامع سامراء الكبير طالعتنا هي الأخرى بعد ذلك في الحنايا الزخرفية لواجهات جامع عمرو بن العاص وترجع الى عهد توسيعه من قبل الوالي عبدالله بن طاهر سنة (٥٢١٢ - ٨٢٧م) (٥).

ولابد لنا من الإشارة ونحن في مجال التطرق الى الأعمدة الى تيجان الأعمدة الكأسية التي ظهرت بصورتها الواضحة في قصر الجوسق الخافاتي للخليفة المعتصم في سامراء (٥٢٢١ / ٨٣٥م) (رسم ٧)، ثم ظهرت أمثلتها بعد ذلك في شاهد قبر مؤرخ في سنة (٥٣٤٥ / ٨٥٩م) وبعد سنتين وجدت في قواعد بعض الأعمدة بمقاس الروضة ثم تمثلت بجمع تيجان الجامع الطولوني وكذلك كنيسة العذراء ذات الطراز الطولوني بدير السريان بحدود عام (٥٣٠٢ / ٩١٤م) (٦)، وعلى الرغم من الأستخدام النادر للتيجان الكأسية في المغرب العربي غير أنها وجدت في اعمدة طاقات جامع القيروان (٧).

وشمل التأثير المعماري المتبادل بين العراق ومصر تصميم القصور والمسكن. فعلى الرغم من اندثار قصر ابن طولون في اسفل هضبة المقطم إلا أنه من المحتمل تأثر تصميمه بالأساليب المعمارية (٤) التي اتبعت في قصر الجوسق الخافاتي وقصر بلكوارا شمالها (٨)، وفي العصر الفاطمي كان في قصر الخليفة نفق يصل بين غرف الخليفة وجناح الحريم على غرار النفق الذي سبق وجوده بقصر الخليفة المعتصم بسامراء (٩).

(١) شافعي : المرجع السابق، ص ٤٠٣.

(٢) الجمعة: أهم التأثيرات المعمارية والفنية المتبادلة بين العراق والمغرب العربي في العصر الإسلامي، ص ٢١٢.

(٣) حسن عبد الوهاب: تأريخ المساجد الأثرية. القاهرة ١٩٤٦م، ج ١ ص ٣٥.

(٤) مانويل جوميث: الفن الإسلامي في اسبانيا، ترجمة الدكتور لطفي عبد البديع والدكتور جمال محمد محرز، مصر ١٩٦٨م، ص ١٠٩.

(٥) شافعي : المرجع السابق، ص ٤١٧.

(٦) شافعي : المرجع السابق، ص ٤١١.

(7) Creswell The Muslim Architecture of Egypt, Oxford 1959, Vol II, Fig.237.

(٨) شافعي : المرجع السابق، ص ٤٢٥.

(٩) الدكتور صالح لمي مصطفى: التراث المعماري في مصر، بيروت ١٩٧٥م، ص ١٠٥.

وأقدم الدور السكنية المكتشفة في حفريات الفسطاط تعود الى العصر الطولوني ، وتوضح مدى تأثير العمارة العراقية في العصر العباسي على العمارة الطولونية بمصر حيث يتألف الدار من صحن يحيط به اربعة ايوانات احدهما وهو الرئيس يتخذ شكل حرف T ومثل هذا التصميم وجد في قصر الأخيضر (١) المنسوب الى سنة (١٦٠هـ/٧٧٦م) . هذا وان أقدم تلك المرافق المكتشفة تمثل جناح لدار في منطقة العسكر ينسب الى العصر الطولوني او حوالي (٢٨٥هـ/٩٠٠م) ويتكون من ايوان وسطي وحجرتين على جانبيه ، وتتقدم كل ذلك سقيفة مستعرضة تفتح على فناء مكشوف من خلال ثلاث فتحات وهذا التصميم تمثل قبل ذلك في دارين من دور قصر الأخيضر، وكذلك دور سامراء التي تنسب للمفترقة (٢٢١ - ٢٢٨هـ/٨٣٧ - ٨٩١م) (٢) .

والملاحظ على احد الدور المكتشفة من قبل الدكتور عباس حلمي انها تحتوي على ايوانين فقط في الجهتين الشمالية والجنوبية وهو التقليد الذي ساد جميع الدور المتكاملة المساط المكتشفة في الفسطاط (٣) .

وتتجلى أهمية هذه الدار ايضاً باحتوائها على المدخل المنكسر لكونه أقدم مثل قائم ثابت للتاريخ من نوعه ليس بمصر فقط وانما في بقية العالم العربي الاسلامي ، على الرغم من انتشار المداخل المنكسرة في دور النمسطاط وظهورها في العصر الفاطمي في القصر العربي الذي بناه العزيز بالله (٤)، كما ان مداخل بغداد المنكسرة من اولى الامثلة الصريحة لتلك المداخل في العصر الاسلامي (٥) .

(١) الدكتور صالح لمعي مصطفى : التراث المعماري في مصر . بيروت ١٩٧٥م . ص ٨٠ ، ٨١ .

(٢) شافعي : المرجع نفسه ، ص ٤٢٣ .

(٣) المرجع نفسه ص ٤٢٣ .

(٤) المرجع نفسه ، ص ٤٣٥ .

(٥) الدكتور احمد فكري : مساجد القاهرة ومدارسها ، المدخل ، القاهرة ١٩٦١م ، ص ٣٤

حاشية ٢ : طاهر مظفر العميد : بغداد مدينة المنصور المدورة ، النجف ١٩٦٧/٥١٣٨٧ ،

ص ٢٢٠ ، ٢٢١ .

وظهرت المداخل المزورة بعد ذلك بالشام في العصر الاتابكي أبان الحروب الصليبية، واستعملها صلاح الدين في أحد أبواب حصن القاهرة للفترة بين (٥٦٤ - ٥٦٧ م / ١١٦٩ - ١١٧٢ م) أيام وزارته للعاضد الفاطمي ، ثم استخدمها بعد أن ولي الحكم في مصر في مداخل أسوار العاصمة مصر ، ومداخل قلعة الجبل التي بناها سنة (٥٧٢ م / ١١٧٦ م) (١) ، ثم ظهرت في بعض مباني المغرب العربي كمدخل الرواح في الرباط من فترة مقارنة (٢) ، وامتد تأثيرها الى الحصون والقلاع الأوربية (٣) .

ويؤدي المدخل المنكسر في المساكن غرضين أحدهما اجتماعي يحجب انظار المارة في الخارج والآخر أمني يزيد من فرص الدفاع أيام الاضطرابات (٤) ، في حين تؤدي في المدن والقلاع والحصون غرضاً عسكرياً ، وذلك لاضطرار الغزاة لدى اقتحامها الى الانحراف نحو اليسار فتعرض جوانبهم لسهام المدافعين من شرفات المبنى المقابل للمداخل (٥) وهناك نوع آخر من المداخل شمله التأثير المتبادل بين العراق ومصر هو المداخل البارزة عن مستوى الحدران . فقد ظهرت امثلتها الاولى في العراق في خان عطشان (١٦١ هـ / ٧٧٧ م) (٦) ، وتمثلت هذه الظاهرة في المدخل الرئيس لجامع الحاكم بالقاهرة (٣٨٠ - ٤٠٣ هـ / ٩٩٠ - ١٠١٢ م) في العهد الفاطمي (٧) ، وعلى الرغم من ظهور المداخل البارزة في العراق قبل مصر ، الا ان الحسم لا يمكن فيما اذا كان انتقالها الى مصر بصورة مباشرة من العراق اوبصورة غير مباشرة من المغرب العربي لانها تمثلت في بعض

(١) شافعي : المرجع السابق ، ص ٢٧٣ ، ٢٧٤ .

(٢) صبحي أعشى : نماذج من للفن المعماري الموحد بالمغرب ، المحمدية ١٩٧٧ م ، ص ٥٠ شكل ٦ .

(٣) شافعي : المرجع السابق ، ص ٢٧٢ .

(٤) المرجع نفسه ، ص ٤٣٥ .

(٥) الدكتور احمد فكري : المرجع السابق ، ص ٣٤ . حاشية ٢ ؛ الدكتور طاهر العميد : المرجع السابق ، ص ٣٣٠ - ٣٣١ .

(٦) الدكتور احمد فكري : العمارة الإسلامية في مصر ، القاهرة ، ص ٨٢ .

(٧) الدكتور عبد الرحمن زكي : القاهرة تاريخها وآثارها من جوهر الصقلي الى الجبرتي ، المؤرخ . القاهرة ١٣٨٦ هـ / ١٩٦٦ م ، ص ٥٤ .

مبانيه كما هو الحال في مدخل مسجد المهديّة في تونس (٣٠٣/٥٣٠٨ - ٩١٥ - ١٩٢٠م) (١)
لأنّ شمال إفريقيا كان خاضعاً للحكم الفاطمي في هذه الفترة (٢) .

وإذا تناولنا التصميم والظواهر المعماريّة في بيوت الفسطاط الأنفة الذكر بشيء من التفصيل لوجدنا ان ترتيب الأواوين التي تحف بالفناء وتقع على ميمنتها وميسرتها الأجنحة المتناظرة يمثل الطراز المعروف بالحيري نظراً لتطوره وانتشاره في قصور الحيرة بالعراق (٣) وامتد الى المباني العربيّة الإسلاميّة في العصر الأموي في بعض مساكن الكوفة وواسط ، واسكاف بنى جنيد (٤) ، ثم العصر العبّاسي من بعده بشيء من التطور كما في بعض بيوت للاحصن الأخيضر (٥) .

ووبما يكون الطراز الحيري مشتقاً من هيئة مضيف بيت الشعر ، حيث يتوسط المضيف الواسع المفتوح من الأمام بيت الشعر وعلى جانبيه مساكن العائلة من القصب (٦) . وقد وجدت بوادر هذا الطراز في العراق منذ عصر آيسن لارسا البابلي القديم (٢١٧٠ - ١٦٥٠ ق.م) (٧) كما ظهر مايمائل ذلك بعض الشيء في اللاهون من عهد الدولة الوسطى بمصر القديمة ، فقد كانت بيوتها القديمة تتألف من قسم اوسط وجناحين (٨) .

(١) فكري: المرجع السابق، ص ٨٢ .

(٢) الجمعة: المرجع السابق، ص ١٩٣ .

(٣) الدكتور عفيف بهنسي: تكوين الفن العربي الإسلامي في ديار الشام ، الحوليات السورية، م ٢ لسنة ١٩٧٢، ص ١٩ .

(٤) فربال مصطفى: البيت العربي في العراق في العصر الإسلامي ، بغداد ١٩٨٣م، ص ٢١

(٥) الدكتور عيسى سلمان وآخرون: العمارات العربيّة الإسلاميّة ، ج١ (قصور ومشاهد) ، بغداد ١٩٨٢م، ص ٣١ .

(٦) الدكتور مصطفى جواد: الديوان والكنيسة في العمارة الإسلاميّة، مجلة سومر، م ٢٥ لسنة ١٩٦٩م، ص ١٦٦ .

(٧) فريال: المرجع السابق، ص ١٦٠ ، شكل ٦ .

(٨) الدكتور محمد انور شكري: العمارة في مصر القديمة ، القاهرة ١٩٧٠م، ص ١٠٥ .

أما تصميم المنازل الذي يتخذ شكل حرف T الذي يمثل الممرات الرئيسية لمرافقها فقد تماثلت نماذجه في الطبقة الرابعة لمعبد اننا في الوركاء (٢٨٠٠ - ٢٥٠٠ ق.م) ، والذي اصطلح على تسميته بالطراز الحيري الناقص (١) .

ولقد كان للمناخ الأثر الرئيس في اعتماد ذلك التصميم ، فالضوء يساعد على تخفيف حدة الضوء والحرارة صيفاً ويساعد على الدفع شتاء عند غلق الفتحات ، كما يرشح الهواء من الغبار ويخفف ضوءاً الطرقات ويحجب سكان الدار عن انظار المارة بها(٢). أما الأيوان فيعد بمثابة فناء مسقف يستخدم في كثير من المناسبات العائلية ، وسطحه المقبب يساعد على تلطيف الحرارة والتهوية صيفاً (٣) ، كما تكون السطوح المقببة اكثر تماسكا من السطوح المستوية وتساعد على تخفيف القوى الضاغطة على الجدران والأسس(٤). وابتكر القويس في البناء منذ العصر السومري في العراق متمثلا في العقد الكامل في مدينة اريبدو (٥) ، واقتبسته العمارة الفارسية (٦) ، ويغلب على الظن انه انتقل الى الطراز الروماني (٧) .

وبخصوص السقيفة المستعرضة التي تتقدم الأوابن وملحقاتها في اجنحة المساكن ، فكانت بمثابة الأروقة التي تقي الأبنية التي تتقدمها من الحر الشديد صيفاً والبرد والأمطار شتاءً. بينما اقتصرت الأجنحة على الجبهتين الشمالية والجنوبية لمعالجة مشاكل المناخ أيضاً. فالاجنحة الشمالية تكون شتوية لانها تتعرض لاشعة الشمس في حين تكون الأجنحة الجنوبية صيفية لانها تنفادى شمس العصر ذات الضغط الحراري العالي .

(١) فريال: المرجع السابق، ص١٦٠، شكل ٥.

(٢) شافعي: المرجع السابق، ص٢٨١.

(٣) محمد بدر الدين الخولي: المؤثرات المناخية والعمارة العربية. جامعة بيروت العربية ١٩٧٥م ص٣٤.

(٤) الدكتور أحمد قاسم الجمعة: العناصر المعمارية والفنية المميزة لقبة الصخرة والمسجد الأقصى ، مجلة آداب الرافدين، العدد الخامس عشر، ايلول ١٩٨٢م ، ص٢٣٧ .

(٥) طه باقر: مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة ، ج١، بيروت ١٩٩٣م/١٩٧٣م ص٢٧٥.

(٦) جواد: المرجع السابق، ص١٦٤.

(٧) شافعي: المرجع السابق، ص١٦٦.

وهناك تأثيرات معمارية اخرى بين العراق ومصر شملت العمود . فالعقد المدبب العادي وجد في العراق قبيل الاسلام لضرورة معمارية وفي العصر الاسلامي وجدت نماذجه الأولى في المسجد الأموي بدمشق (٥٩٦ - ٧١٧م) (١) واستخدم بعد ذلك في حصن الأخيضر وقصر الجوسق الخاقاني ، ثم طالعنا في المسجد الجامع بالقيروان من عهد زيادة الله الأغلبى (٢٢١ - ٨٢٦م) ، وبعده في مقياس الروضة بمصر (٢٤٧ - ٨٦١م) ثم انتشر بصورة واسعة في مشرق العالم الإسلامي ومغربه ، علاوة على ظهوره في العمارة المسيحية الرومانسية في اوربا (٢) .

اما العقد المدبب ذو المراكز الأربعة فيعد من الابتكارات العربية الإسلامية المهمة حيث تمثلت امثله الأولى في باب بغداد في الرقة (حوالي ١٥٥ - ٧٧١م) ، وبعدها وجد في باب العامة في قصر الجوسق الخاقاني وجامع ابي دلف ، ثم انتقل الى عمائر المغرب العربي . ولم يظهر في مصر الا بالعصر الفاطمي مما يوحي بأنه لم ينتقل من العراق بصورة مباشرة بل جاء عن طريق المغرب العربي (٣) .

والعقود المنفصصة التي تعتمد على التدوير والآنكسار تعد هي الأخرى من العقود المبتكرة من قبل العرب المسلمين . فقد وجدت امثلتها الصريحة الأولى في مئذنة مسجد الحاكم بالقاهرة (٣٨٠ - ٤٠٣هـ / ٩٩٠ - ١٠١٢م) وأحد محاريب الجامع الطولوني من نهاية العهد الفاطمي (٤) ، ومنذ القرن الخامس الهجري / الحادي عشر الميلادي انتشر هذا العقد في مشرق العالم الإسلامي ومغربه (٥) ، فني العراق تمثل في عقود ضريح محمد

(١) شافعي : المرجع السابق ص١٧٣ ، ٢٠٧ .

(٢) الدكتور احمد فكري : التأثيرات الفنية الإسلامية العربية على الفنون الأوربية ، مجلة سومر ، ٢٣م لسنة ١٩٦٧م ، ص٧٥ .

(٣) شافعي : المرجع السابق ، ص٤١٣ ، ٤١٥ .

(4) Shafiei (F). An Early Fatimit Mihrab in the Mosque of Ibn Tulun. Bulletin of the Faculty of Arts, Vol, xv, Part I, May 1953, PP. 75,81, Fig. 16.

(٥) احمد قاسم الجمعة: محاريب مساجد الموصل الى نهاية حكم الأتابكة، رسالة ماجستير (غير منشورة) قدمت الجامعة القاهرة ١٩٧١، ج١ ، ص٢٢٣ .

الدوري (القرن ٥٥ / ١١م) (١) وعقد محراب عمارة الأربعين في تكريت (نهاية القرن ٥٥ - ١١م) (٢) ، وقلعة بن حماد في الجزائر (القرن ٥٥ / ١١م) (٣) ، والبيمارستان النوري في سوريا (٥٥٤٩ / ١١٥٤م) (٤) .

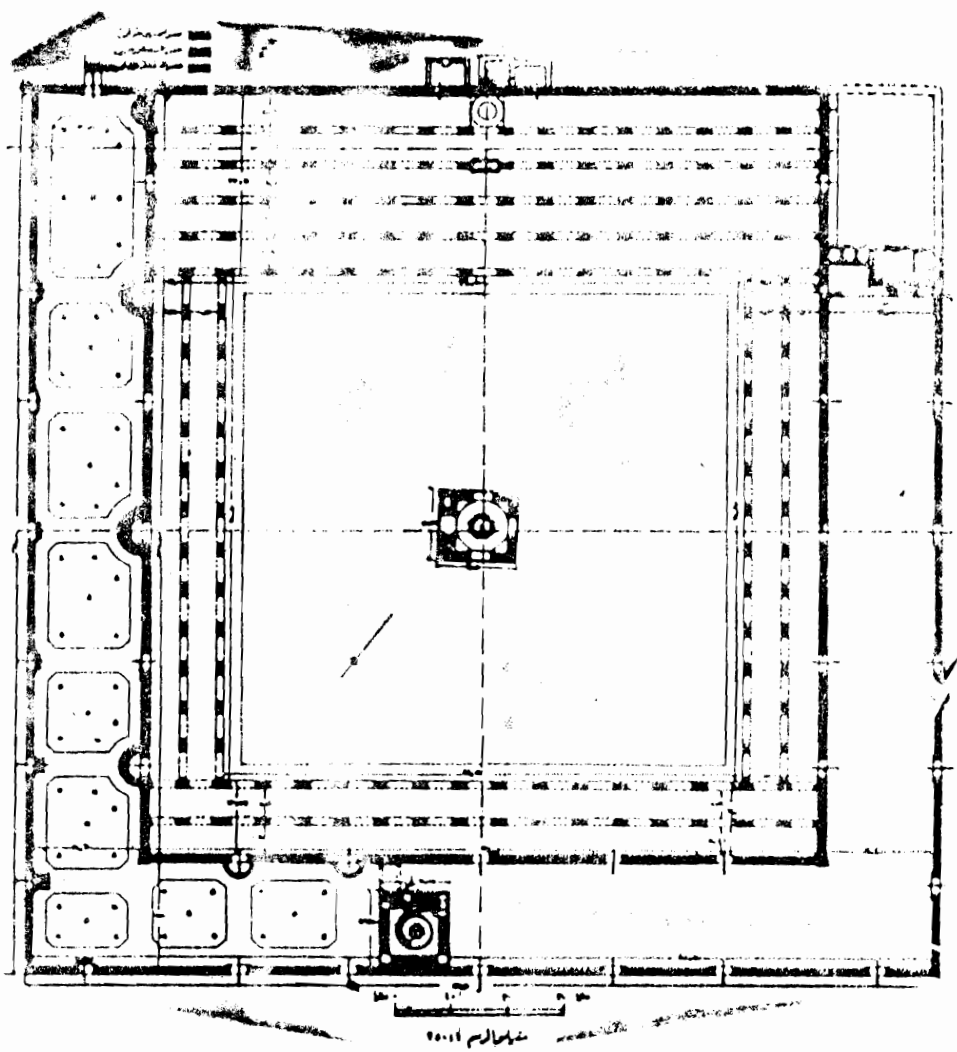
ولابد في ختام البحث من التنويه انه قد تناول ابرز التأثيرات المعمارية بين مصر والعراق في العصر الإسلامي ، ولم يتطرق الى التأثيرات الأخرى التي شملت الفنون التشكيلية والصناعات التطبيقية المستخدمة في المباني لاغراض جمالية وتوثيقية خشية الأتساع ، ومنها اعمال الجص والتكسية بالرخام وتليسه والأجر المزجج والزخرف والخط العربي .

(1) Shafei, Op. cit, Pl, 74, Fig. 2

(٢) الدكتور عبد العزيز حميد : عمارة الأربعين في تكريت ، مجلة سومر ٢١م لسنة ١٩٦٥م ، ص ١٣٩ ، ١٤٠ .

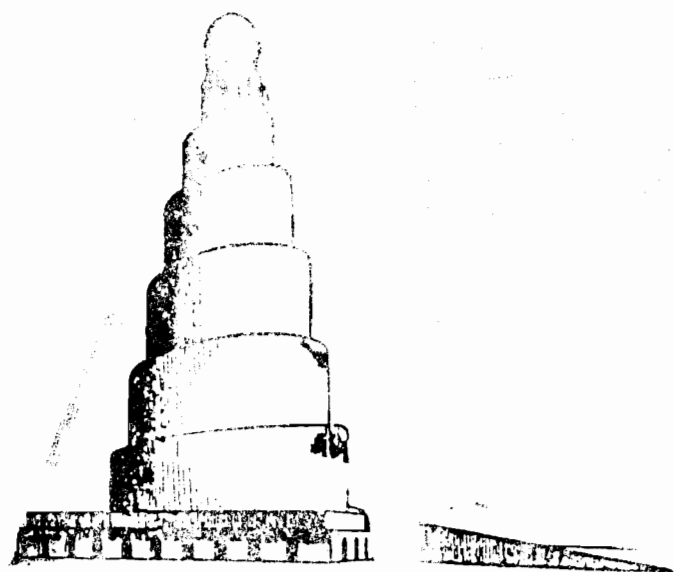
(3) Marcais, Manuel D'Art Muslman E'Architecture, PP, 155' Figs, 80, 368, 199B .

(4) Shafiei, Op. cit., P. 74, Fig. 8.12



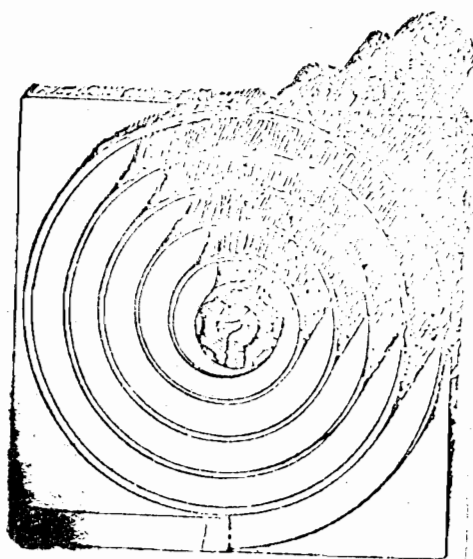
رسم (١) مسقط أفقي لجامع ابن طولون بالقاهرة

(د. عكاشة)



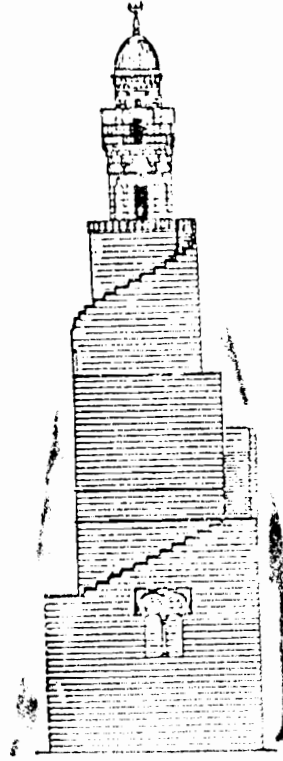
(الأنفي)

رسم (٢) تمخطيط طولي لماوية سامراء

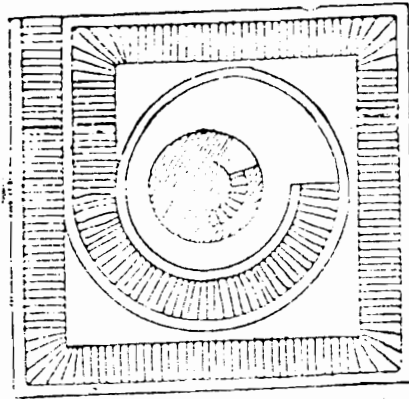


(هرزفيلد)

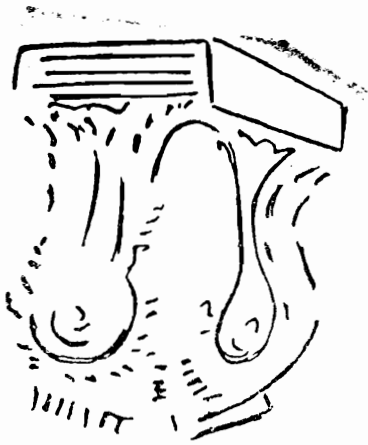
رسم (٣) مستط افقي لملوية سامراء.



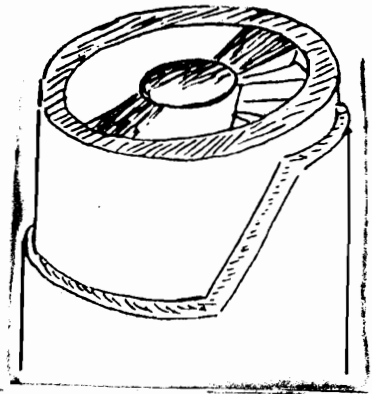
رسم (٤) تخطيط طولي لمئذنة جامع ابن طولون في القاهرة (دافن)



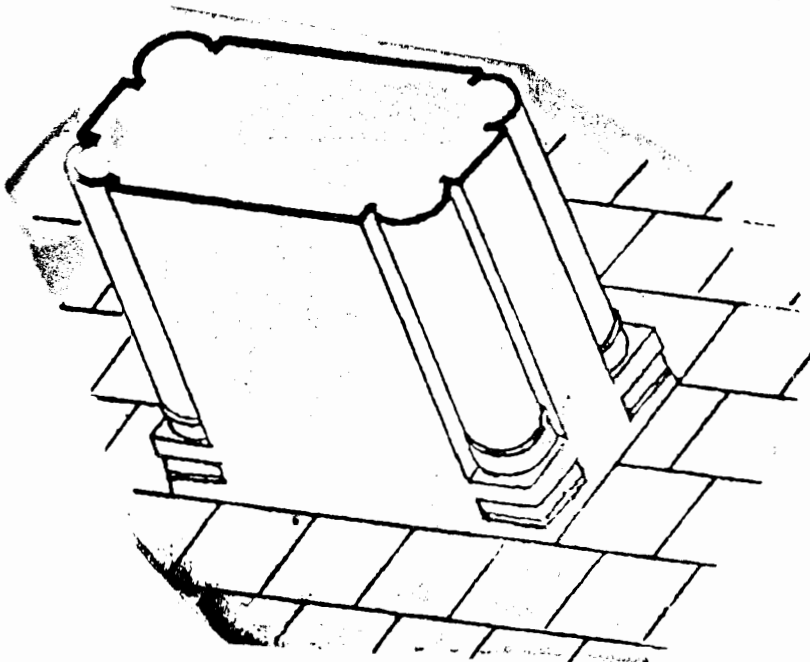
رسم (٥) مستطاف افقي لمئذنة ابن طولون (ديولافوا)



رسم (٧) تاج عمود بقصر الجوسق الخاقاني
في سامراء (كريسويل)



رسم (٦) مقطع لمئذنة الجامع النوري
بالموصل (باكليرو)



رسم (٨) بدنة من جامع ابن طولون بالقاهرة وجامع ابي دلف بسامراء
(د. شافعي)